Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تيار مسرحى
بين شكرى غانم وأحمد شوقى (١)

ستظل قضية الريادة من أبرز القضايا الفنية ، حينما يتطرق الحديث إلى جيل فنى لبيان دوره وعطائه فى الحركة الأدبية ، أو حين يتناول الباحثون ظاهرة فنية ، أو مذهبا أدبيا مستحدثا ، أو تيارا جديدا إلى آخر ما هنالك من محاولات البحث .

وفى تلك المحالاوت ، تتجه عيون الدارسين إلى أول من رفع الراية ، أو وضع الأساس ، وفى الحق أنه يصعب ـ فى معظم الحالات ـ تحديد علم معين ليكون له شرف حمل الراية ، لأن الجيل الأدبى ـ مثلا ـ ما هو إلا مجموعة ممن تضافرت جهودهم فى حقل فنى ما فى مرحلة ما ، والظاهرة أو المذهب أو التيار ليس وليد يوم وليلة ، ويصعب أن يكون ابن فرد ما ، لأنه ـ غالبا ـ ما تتضافر الجهود فى ذلك كله ، ولهذا كان تحديد دور الرائد مهمة بالغة الصعوبة .

* * *

وقد نجد أنفسنا إزاء هذه القضية ، مسلمين بأن لكل ظاهرة أو جيل ممهدين وروادا أخذوا على عاتقهم إقالة العثرات من الطريق الفنى ، وتهيئة الأذهان ، والقيام بما يشبه الحركة الإعلامية تمهيدا لمولد الظاهرة . وهؤلاء الممهدون غالبا ما يتوارون خلف الستار التى ما تلبث أن تنفتح ليبرز فن جديد منسوب إلى رجاله المعاصرين ، وقد يظل أمر بعض الممهدين نسيا منسيا حتى تبحث عنهم أصابع الباحثين ، ثم تلتقطهم وتقعدهم مقعدهم اللائق فى صدر المسرح .

وننتقل من ذلك التمهيد إلى سؤال : هل أثر الكاتب اللبنانى شكرى غانم (١٨٦١ ـ ١٩٢٩) فى الشاعر المصرى أحمد شوقى أمير الشعراء (١٨٦٨ ـ ١٩٣٢) فيما كتباه من فن مسرحى عن الشاعر الفارس الجاهلى (عنترة بن شداد) ؟ .

---

(١) عالم الكتب ، المجلد الثانى ، العدد الثالث ، الرياض ، ص ٤٢٨ .